بسم الله الرحمن الرحيم


المجلس التنفيذي

ملف إحياء تراث علماء الشيعة

جمعية الإمام الصادق(ع) لإحياء التراث العلمائي


# التراث


السنة الرابعة العدد الثالث والأربعون – تموز ٢٠١٥م/ شهر رمضان ١٤٣٦هـ

نشرة شهرية متخصصة
تعنى باحياء تراث علماء الشيعة


## مناسبات الشهر

### (بطاقة عالم)

العالم الفاضل الشيخ

محمد علي عز الدين العاملي

صاحب المدرسة الدينية الشهيرة في قرية (حناويه) من جبل عامل، وهو من علماء القرن الثالث عشر للهجرة، ومن الذين ساهموا بشكل فعّال في إعادة الحياة العلمية إلى جبل عامل بعد نهاية النكبة.

في البداية درس الشيخ محمد علي عز الدين على الشيخ علي بن الحاج حسين مروة في (حداثا) القريبة من قرية (كفرة)، ثم انتقل إلى بلدة (النميرية) التي شيّد فيها العلامة السيد علي إبراهيم مدرسته المعروفة، والتي انتسب إليها جمعٌ من الطلاب كالشيخ محمد علي عز الدين صاحب الترجمة و المؤرخ الشيخ علي السبيتي.

وبعد وفاة السيد علي إبراهيم سنة ١٢٦٠هـ، إنتقل الطلاب إلى (جباع) ودرسوا في مدرسة العلامة الشيخ عبد الله نعمة، ثمّ قرّر قسمٌ من الطلاب ومنهم الشيخ محمد علي عز الدين الذهاب إلى العراق لاستكمال تحصيلهم العلمي، فبقي الشيخ عز الدين في النجف الأشرف مدة ست سنوات منكبّاً على الدرس والتحصيل على كبار الفضلاء والعلماء كالشيخ محسن آل خنافر.

عاد الشيخ عز الدين إلى جبل عامل أواسط القرن الثالث عشر للهجرة، وسكن قرية (كفرة) من جبل عامل، وأخذ يُدرّس الطلاب، حتى دعاه أهالي (حناويه) ليكون إماماً لهم، وهناك شيّد مدرسته الشهيرة، واجتمع عليه الطلاب من كل المناطق كالشيخ حسين مغنية وآخرون من الذين أصبحوا لاحقاً من كبار الفضلاء.

تميّز الشيخ محمد علي عز الدين بدقة توزيعه لوقته، فعمل على تقسيمه بين الدرس والتصنيف والعبادة والوعظ والإرشاد والإصلاح الإجتماعي، بطريقة لم تكن أيّ من هذه المهام تتعارض مع الأخرى، فكان يجلس في (صالونه) والناس من حوله ومعه دواة وقلم وهو يكتب، وإذا سأله أحدٌ مسألة، أجابه بمقدار، ثمّ يعود مجدداً إلى الكتابة، وإذا رأى أنه من المناسب أن يعظهم، يقوم بعملية وعظ بمقدار الحاجة.

توفي الشيخ عز الدين في (حناويه) في ٢٣ من شهر رمضان سنة ١٣٠١هـ ودُفن فيها.

## استحداث موقع الكتروني

### لجمعية الامام الصادق عليه السلام

### لاحياء التراث العلمائي

www.toorath.com
www.toorath.org

لاستفساراتكم واقتراحاتكم يرجى التواصل على العنوان التالي:

*toorath@hotmail.com*

70 - 61 68 08



تصميم وطباعة شركة BEYOUR 00961 3 336218

شخصية العدد

# الشيخ باقر بن الشيخ حسين مروة العاملي

من علماء القرن الثالث عشر للهجرة، وهو عالم فاضل وأديب، ومن الأساتذة المرموقين في النجف الأشرف، حيث المعقل العلمي الأساسي في كلّ المراحل.

وقبل الحديث عن حياته العلمية في النجف الأشرف، لا بُد من التعرض لذكر عائلة (آل مروة) ولبعض الحيثيات في المراحل المختلفة.

آل مروة من العائلات التي لها أيادٍ بيضاء في جبل عامل، خرج منها العديد من العلماء والفضلاء والأدباء على امتداد قرون من الزمن، وكان لهم الفضل على الحياة العلمية والأدبية في مرحلتين:

- مرحلة ما قبل النكبة التي بدأت في أواسط القرن الثامن هجري على أيدي الشهيد الأول، واستمرت إلى أواخر القرن الثاني عشر للهجرة.
- مرحلة ما بعد النكبة والتي بدأت بعد نهاية النكبة عام ١٨٠٤م الموافق لـ ١٢١٩هـ، بعدما تبدّلت الظروف السياسية بهلاك ذلك المجرم الوالي العثماني أحمد باشا الجزار.

من علماء آل مروة في المرحلة الأولى، نذكر على سبيل المثال: الشيخ موسى مروة العاملي، وهو من العلماء المتقدمين على الحر العاملي (صاحب آمل الأمل)، وكان الشيخ موسى عالماً فاضلاً محققاً وفقيهاً أصولياً، وله حواشي على كتاب (نهاية التقريب في شرح التهذيب في الأصول)، وهو تصنيف الشيخ عبد النبي الجزائري (صاحب الحاوي)، ويعود تاريخ كتابة تلك الحواشي إلى سنة ١٠٦٩هـ.

أما علماء آل مروة في المرحلة الثانية من النهضة العلمية، فنذكر منهم: الشيخ حسن نجل الشيخ موسى مروة (غير الشيخ موسى الذي ذكرناه في مرحلة ما قبل النكبة)، والشيخ موسى كان من علماء القرن الثاني عشر هجري، ومن العلماء الأجلاء، وأما نجله الشيخ حسن فكان أيضاً عالماً فاضلاً فقيهاً، وهو من طبقة الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء الذي هو من تلاميذ المولى البهبهاني، والشيخ أسد الله الدزفولي والتستري الكاظمي، وكان من العلماء المحققين في الفقه والأصول.

ترك الشيخ حسن جبل عامل أيام المحنة التي مرّت عليه أواخر القرن الثاني عشر ١١٩٥هـ الموافق لـ ١٨٧١م، فسكن في العراق، وقال عنه السيد الصدر في (التكملة): أنه رأى خطه الشريف مع مجموعة شهادات تُثبت وقفية مدرسة في (الكاظمية)، وحكموا بوقفيتها سنة ١٢٢٦هـ، وهذا يدلّ على شأنه العلمي والإجتماعي.

أعقب الشيخ حسن كلاً من الشيخ علي مروة (صاحب كتاب قرة العين في شرح ثأر الحسين)، يتناول فيه تنكيل المختار بقتلة سيد الشهداء الحسين عليه السلام، وقد فرغ منه سنة ١٢٧٧هـ.

وهناك أحد علماء (آل مروة) من علماء القرن الثالث عشر هجري، وهو الشيخ علي مروة الذي كان يسكن في قرية (عيترون) من جبل عامل، ذكره المؤرخ الشيخ علي السبيتي، وذكر حادثة أنه في سنة ١٢٥٢هـ وقع زلزال عظيم دمرّ العديد من القرى مثل صفد وقَدَس وعيترون وغيرها، وانهدمت دار الشيخ علي مروة من جملة الدور التي انهدمت بسبب الزلزال. بقي الشيخ علي مروة تحت الركام أياماً، ويئس الناس من حياته، ثم خرج باللطف الإلهي فأنشد قصيدة، ومما جاء فيها:

ظَهرَ الفسادُ على البسيطة فاختشت
ربَّ العباد فزلزلت زلزالها
أمست تميدُ بأهلها فكأنّهم
أرجوحةُ جذب القويُّ حِبَالَها
ومياهها كادت تفيض وتخرج
الأثقال لما ربُّها أوحى لها
دهش الأنام بهولها فكأنهم
شهدوا القيامة وشاهدوا أهوالها
فَلِعِظمِ ما عَانيتُ قُلتُ مؤرخاً
يا أيها الناسُ اتقوا أمثَالَها

وبغض النظر عن سبب تسمية العائلة بآل (مروة) كما يذهب بعض مشايخ العائلة كالشيخ محمد علي بن الشيخ عبد الرسول مروة نقلاً عن مشايخ العائلة، بأنّ السبب يعود إلى أنّ الشيخ يوسف عبد الصمد الذي كان أحد تلاميذ الشهيد الأول في مدرسة (جزين) هو الذي تكفّل بقتل (اليالوشي) الذي تمرّد على الشهيد الأول في قصته المعروفة، والذي أظهر الشعوذة والسحر، وعندما علم الشهيد الأول بمقتل اليالوشي على يد تلميذه الشيخ يوسف عبد الصمد، أطلق عليه لقب أحسنت (يا أبا المروّة)، وصاروا يعرفون بآل مروة، ويسند هذا الخبر الشيخ محمد علي مروة إلى بعض مشايخ العائلة كالشيخ عباس مروة والشيخ سلمان مروة.

ومما لا شك فيه فإنّ هذه العائلة لها جذورها في الماضي وحضورها في كلَ المراحل، ومما يؤكد هذا المعنى ما قاله الشيخ عباس زغيب عن (آل مروة) شعراً:

بَنُوُ مُروةِ جلّ اللهُ خالقُهم
غرُّ الوجوهِ حبوُا فضلاً وإيمانَا
تَسابقُوا للعُلى من كُلِ ناحيةٍ
حتى اجتنَوا صفوَها شِيباً وشبانَا

**وسكنت هذه العائلة في مختلف قرى جبل عامل:** كبنت جبيل والزرارية وعيترون وعيتا الجبل وسلعا وجباع، وإن كان الأرجح أنّ جذور العائلة تعود إلى بلدة الزرارية من جبل عامل، وكان الإنتشار بسبب التبليغ الديني عند علماء العائلة، وكانوا دائماً يسكنون حيث المصلحة العامة تدعو إلى ذلك، وهذا ديدن علمائنا الأعلام كالشهيد الأول في الثامن هجري، عندما سكن (دمشق)، والمحقق الكركي الذي سكن إيران وتوفي في النجف سنة ٩٤٠هـ، والشهيد الثاني الذي سكن بعلبك سنة ٩٥٣هـ، واستشهد في عاصمة الدولة العثمانية سنة ٩٦٥هـ، والشيخ حبيب

آل إبراهيم الذي ترك (حناويه) من جبل عامل ومات في بعلبك سنة ١٩٦٥م، وكذلك فعل صهره الشيخ موسى عبد الكريم شرارة في (الهرمل) الذي بقي عشرات السنين، وتوفي فيها سنة ١٩٩٨م.

وليس المجال الآن يتسع لذكر العلماء الذين سكنوا دمشق وإيران والعراق والهند ومكة المكرمة، ولكن من جملة هؤلاء الذين سكنوا خارج جبل عامل، الشيخ حسين مروة، الذي كان في النجف الأشرف واضطر للعودة إلى جبل عامل، وأثناء الرجوع إلى النجف كان طريقه من (دمشق)، فألحّ عليه أهلها بالبقاء عندهم، وكان يصرّ على الذهاب إلى النجف لاستكمال تحصيله العلمي، ولكنّ إصرارهم على بقائه جعله يفكر في المصلحة العامة والخاصة، فرأى أنّ تلبيته لرغبتهم أقرب للمصلحة العامة من ذهابه، ولهذا بقي عندهم يمارس دور العالم المبلّغ.

بعض الأعيان المحتاطين الذين يعرفون بالأصول أرسلوا إلى علماء النجف يسألون عن جواز الإقتداء به في الصلاة، والإلتزام بما ينقل لهم من فتاوى، وجاءهم الجواب من مرجعية النجف الأشرف بجواز ذلك، وأنه من أهل الثقة.

وهنا يظهر الفرق بين علماء الشيعة وأتباعهم من الشيعة الذين أصرّوا على فتح باب الإجتهاد والإرتباط بالمرجع الأعلى، وبين بعض المسلمين الآخرين الذين أغلقوا باب الإجتهاد، فسادَهم الجهل وقادَهم الأميّون والعملاء المرتبطون بأجهزة المخابرات، وأصبح لكل مجموعة أميرٌ جاهلٌ حاقد، وعميلٌ يفتي لهم على طريقة تشويه الدين والإساءة إلى الإسلام العزيز.

وهذا ما تسير عليه اليوم الوهابية والمنهج التكفيري، ووصل بهم الحد أن خالفوا حتى المسلّمات في الشريعة السمحاء، وفعلوا ما ينافي العقل والمنطق، وكل الشرائع السماوية.

**بالعودة إلى الشيخ باقر مروة:** ولد في قرية (الزرارية) من جبل عامل، ولم يذكر أرباب التراجم تاريخ ولادته، وإنما ذكروا وفاته على اختلافٍ سنبيّنه بعد قليل، لكن ولادته وحياته ووفاته كانت في القرن الثالث عشر للهجرة.

نشأ الشيخ باقر في بلدته الزرارية، وقرأ على فضلاء من جبل عامل في تلك المرحلة المقدمات جرياً على عادة طلاب العلوم الدينية قبل التوجه إلى النجف الأشرف.

لم تكن الأجواء بعد النهضة العلمية الثانية تسمح لبقاء الطلاب في جبل عامل واستكمال تحصيلهم العلمي من دون الحاجة إلى مغادرة جبل عامل، بعكس ما كان يحدث قبل وقوع النكبة، حيث لم يجد طلاب العلوم الدينية من حاجة إلى التوجه نحو الحوزات العلمية كالنجف الأشرف وغيرها، حيث كانت المدارس التي شيّدها أقطاب أهل العلم تستوفي الغرض، ابتداءً بمدرسة الشهيد الأول ومدرسة ميس الجبل التي أسّسها المحقق الميسي، إلى مدرسة كرك نوح والمحقق الكركي، مروراً بالشهيد الثاني وطلابه الذين استمروا بالحضور العلمي، إلى عهد مدرسة السيد أبو الحسن موسى الحسيني التي كانت منارة جبل عامل في أواخر القرن الثاني عشر للهجرة، حيث كانت مدرسة أبو الحسن موسى عامرة بالطلاب، وكان زهاء مائتين من الطلاب يحضرون درسه، وانتهت هذه المدرسة بسبب النكبة التي حلّت بجبل عامل على يد العثمانيين سنة ١١٩٥هـ - ١٧٨١م.

وبعد الإستقرار ونهاية النكبة سنة ١٨٠٤م الموافق لـ ١٢١٩هـ، لم يتمكّن العلماء من الإستمرار طويلاً بتدريس طلابهم، مع أنهم كانوا من كبار الفقهاء، كالشيخ عبد الله نعمة والسيد علي إبراهيم الحسيني، ولا أعتقد أنه في النجف من هو أفضل للطلاب منهما، إلاّ أنّ المسؤوليات الإضافية التي خلّفها العدوان العثماني، جعلتهم يوزّعون

اهتماماتهم على أكثر من صعيد، فهم لم يُهملوا تشييد المدارس وجمع الطلاب واستنهاض الشباب لطلب العلم، وإنما كانوا إلى جنب ذلك لديهم أعمال أخرى من إعادة بناء جبل عامل الديني والأدبي والثقافي، والتصدي للشؤون السياسية والإجتماعية..

**درس الشيخ باقر في النجف الأشرف على كبار الفضلاء، منهم:** الشيخ محمد طه نجف، وكان كبير فقهاء العرب، وهو أستاذ لعدة أجيال منهم الشيخ موسى أمين شرارة، والسيد عبد الحسين شرف الدين والسيد محسن الأمين.

وعليه فيكون وجود الشيخ باقر في النجف في نفس وقت رحيل الشيخ موسى أمين شرارة، وكما كان الشيخ موسى أحد الأساتذة في النجف، ولم يكن مجرد طالب علم، بل تصدى لمنصب التدريس، وعُرف به، وهذه ميزة تُسجّل له، كذلك الشيخ باقر مروة، أصبح في النجف الأشرف من الأساتذة المرموقين المعروفين.

وكان التصدي لموقع أستاذ (السطوح) مرتبةً متقدمة، خصوصاً إذا ما قسناها على أساتذة هذا الزمن، فإنّ أستاذ السطوح أقوى وأقدر بعشرات المرات من كثيرٍ ممن يُطلق على نفسه اليوم أستاذ البحث الخارج، اليوم المعايير اختلفت عن الماضي.

**وينقل آغا بزرك الطهراني:** فإنّ عدداً من فضلاء الحوزة العلمية في النجف كانوا يحضرون درس الشيخ باقر مروة.

هذا يؤيد ما قلناه، فإن الفضلاء الذين هم من تلاميذه، أصبحوا برتبة «أستاذ» هذه الأيام.

## أما عصره السياسي:

فكان في ظل الحكم العثماني للمنطقة وقريب من عصر النكبة، وعليه فيكون الشيخ باقر مروة من المساهمين في إعادة الحياة العلمية إلى جبل عامل من خلال تدريس الطلاب وتهيئتهم للعودة إلى بلادهم. صحيحٌ لم يكن مسرح عمله (جبل عامل) إلا أنه هو من جبل عامل، ومن علماء تلك المرحلة ومن المشجعين على طلب العلم، ومن المخرّجين لطلاب العلم. فهناك ترابط علمي وأدبي واجتماعي بين جبل عامل والنجف الأشرف، فكان طلاب جبل عامل يدرسون على الشيخ باقر وعلى غيره، ويعودون إلى بلادهم، وإن كان قسمٌ من الطلاب الذين غادروا جبل عامل بعد النكبة لم يعودوا إلى بلادهم كالسيد صالح الموسوي، وعائلته التي باتت تُعرف بآل الصدر وتوزعت بين العراق وإيران، والسيد محمد جواد الحسيني (صاحب مفتاح الكرامة في الفقه) والسيد حسين نجل السيد أبو الحسن موسى الحسيني الذي بقي مع عائلته في النجف، والشيخ سليمان معتوق وأولاده الذين بقوا في (الكاظمية) وغيرهم ممن ارتبط بحضور علمي أو تدريس طلاب وعلاقات إجتماعية، كان يصعب فكّها بسهولة.

## أما الأقوال فيه:

قال عنه السيد الصدر في التكملة: «الشيخ باقر مروة من العلماء الأبرار الأتقياء الأخيار، هاجر إلى النجف الأشرف، وانكبّ على تحصيل العلم، حتى حظيَ بالقسم الوافر، وكان أديباً وناثراً مجيداً».

وقال عنه السيد الأمين في الأعيان: «كان عالماً أديباً شاعراً، هاجر من جبل عامل إلى النجف الأشرف لطلب العلم، وقرأ وحصل ودرّس».

**أما آغا بزرك الطهراني فقال بحقه:** «الشيخ باقر مروة عالم جليل وأديب».

وينقل السيد الأمين في الأعيان قصيدة للشيخ باقر

مروة يُعاتب فيها الأمير شبيب الأسعد، ومما قاله:

تـخَـذْتُـكَ عـزاً ثـقـيـلَ الـعِـثـارْ
إذا كـشّـرَ الـدهْـر عـن نـابـهِ
وتـحـفـظُ وِدِّي إذا الـدهـرُ جـارْ
وتـــدرأُ مـا نـــابَ عـنّـا بـهِ
نـقـضـتَ وداداً بـعـيـدَ الـمـزارْ
وشـبَّـتْ طَـلا الـحُـبِّ فـي صـابـهِ
فـيـا لـيـتـنـي لأذكـــرتُ الـديـارْ
ولا حـــنَّ قـلـبـي لأحـبـابـهِ
غـرسـتُ ولـكـن سـتَجـنـي الـثـمـارْ
وربُّـــكَ أحـمَـــى لأحـــزابـــهِ
نـزلـنـا بـصـاحـبِ ذاتِ الـفـقـارْ
وفـــزنـــا بـتـقـبـيـلِ أعـتـابـهِ
صَـحـبْـنـاهُ لـيـثـاً حَـمـىً الـذمـار
أَيـنـزلُ ضـيـمٌ بـأصـحـابـهِ
وحـاشـا وذاك عـلـى الأُسـدِ عـارْ
إذا طُـرِقَ الـلـيـثُ فـي غـابـهِ
ومـا الـدهـرُ إلا كـثـوبٍ مُـعَـارْ
يُـعـادُ وأهـلـوه أولـــى بـهِ
فـنـعـتـاضُ عـنـه بـشـد الأزارْ
ولا بـــدَّ مـن خـلـعِ أثـوابـهِ

وشبيب باشا الأسعد هو بن علي بك الأسعد، ولد سنة ١٢٦٩هـ، وتوفي في سنة ١٣٣٦هـ، وهو أكبر أولاد علي بك الأسعد. وكان ذكياً مهاب الطلعة وأديباً وشاعراً، يميل بطبعه لتكريم العلماء وأهل الأدب، وكان يسير على طريقة أسلافه بقيادة البلاد، وفي نفس الوقت كان قاسياً عنيفاً مما جعل الناس يبتعدون عنه، فأصيب بالفشل وسافر إلى الأستانة وبقي فيها ٢٢ سنة، ثم عاد إلى بلاده ورشّح نفسه لعضوية مجلس الأمة.

## وفاته:

**لقد وقع الإختلاف في تاريخ وفاة صاحب الترجمة، فالسيد الصدر في التكملة يقول:** إنه توفي في سنّ الشباب بالكاظمية من بغداد سنة ١٢٩٠هـ. وهذا غير صحيح، لأنّ السيد الأمين يقول: «كنا في مدرسة الشيخ موسى أمين شرارة عندما بلغنا وفاة الشيخ باقر مروة سنة ١٣٠٣هـ»، أي قبل وفاة الشيخ موسى شرارة بسنة واحدة.

فالشيخ موسى وصل إلى جبل عامل من النجف سنة ١٢٩٨هـ، وتوفي في سنة ١٣٠٤هـ في بنت جبيل. فكيف يكون الشيخ باقر إذاً توفي في سنة ١٢٩٠هـ؟!

مضافاً إلى ذلك وهو الأهم، أنّ الشيخ باقر غادر جبل عامل إلى النجف سنة ١٢٨٨هـ، فكيف توفي بعد سنتين وهو من أفاضل النجف؟!

طبعاً هذا الكلام، يقودنا إلى أنّ الشيخ باقر عندما ذهب إلى النجف، كان قد قطع شوطاً من العلم في جبل عامل، وإلا إذا كان مبتدئاً، فمتى حصل على الفضيلة العلمية وأصبح من الأفاضل المدرّسين؟

ولأنّ هذا الوضع ينسحب أيضاً على الشيخ موسى شرارة، فهو أصبح من الأساتذة الكبار في النجف، بسبب أنه كان قد درس قسماً من السطوح في جبل عامل، أي كتاب القوانين في الأصول على أحد الفضلاء وهو الشيخ مهدي شمس الدين.

**عند وفاة الشيخ باقر مروة عام ١٣٠٣هـ، رثاه إبن عمه محمد حسن مروة بقصيدة، وممّا جاء فيها:**

هـو الـدهـرُ بـادي الـغـدرِ جـمٌ دواهـيـهِ
فـــأيُ وفـــاءٍ لـلـزمـانِ تُـرجّـيـهِ
وحَسبُ الفتىَ في دَهـرِهِ الموتُ واعظاً
وأيُّ امـرئٍ سـهـمُ الـمـنـيـةِ يُـخْـطـيـهِ
وهـل يسلمُ المطلوبُ والـمـوتُ طالبٌ

تـخُـبُّ بـه أيـامُـهُ ولـيـاليـه
خليليَّ هل أبصرتُما غيرَ هالك
تـرُنُّ بسَمعِ الدهرِ أصواتُ ناعيهِ
وَحَـيٌّ لأنـواعِ الـهـمـوم مكابدٌ
تكادُ تَسيخُ الشُّمُ ممّا يُقاسيهِ
فيا لاهياً لا يُزعِج الخوفُ قلبَهُ
من اللهِ إذ كان الزمانُ يُواتيهِ
تَزودْ من الفاني لِما هو دائمٌ
وأَبقِ من الماضي لِما أنتَ لاقيهِ
ولا تغترِرْ إن نلتَ في دهرِك الغِنى
فعما قليلٍ تغتدي وتُخْليهِ
وليس الغنى إلا عن الشيءِ لا بهِ
فذلك عينُ الفقرِ لو أمعنُوا فيه
ولا تغترِرّ بالدهرِ إن كان مُقبلاً
عليكَ فإنَّ الدهرَ جَمٌّ مَساويهِ
فَعِزتُهُ ذلٌّ وراحتُهُ عَنىً
وكَثرتُهُ قلٌّ وكاسيه عاريهِ
لقد ذَلَّ من أعطى الزمانَ قيادُهُ
وضَلَّ فألقى نفسَهُ في مهاويهِ
ولا يهتدي من كان قائدُهُ الهوى
وما ضلّ من قد سار والعقلُ هاديهِ
وكم من مرَّجٍ أن يَتُمَ له المُنى
وتُسْعِدُهُ الأيامُ خابتْ أمانيهِ
وما من سهامِ الموتِ حيّ بسالمٍ
وكلّ امرئٍ سَهمُ المَنيةِ يُرديهِ
قضى عَطِرَ الأردان والذكرُ باقٍ
فَقُل للجُوى فليقض ما هو قاضيه
أناديه لا تَبعُد وبيني وبينَهُ
فِجُاجُ بعيَد القصدِ قفرُ مَراميهِ

وأُخْفِي الجَوى عن صاحبٍ بتجلدي
فيُظْهِرُ دَمعُ العينِ ما أنا مخفيه
وأبيضُ لا يستغرقُ القولُ وصفَهُ
ولا تبلغُ الأقلامُ كُنْهَ مَعانيهِ
جوادٌ أتى في حلبةِ الفضلِ سابقاً
وأربَتْ على هامِ السماك مَعاليه
لئن كنتُ للعلياء عنه مُعزباً
فإني بقربِ المُرتضى لِمُهنيّهِ
وأبقي على نفسي بقاءُ محمدٍ
ولولاه أضنى مُهجتي ما أُلاقيهِ
لقد أبصرَ الناسُ الرشادَ بهديهِ
وما الرُشْدُ إلا أمرُهُ ونَواهيهِ
له مَنطقٌ عذبٌ المَذاقِ كأنه
جَنَا النخلِ طَابتْ للنفوسِ مَجانيهِ
ولكنه قد يصبحُ الشهدُ علقماً
على من أصابتْهُ المرارةُ في فيهِ
صَبَرنا به عن هذهِ وبصبرهِ
فكيف بحسن الصبر فيها نوصيه
خليليَّ عُوجَا بالغريِّ وعرِّجا
على جَدَثٍ سام ثوى المُرتضى فيهِ
إمامُ هدىً لا يُدركُ العقلُ كُنهَهُ
به جَمعَ الأضدادَ من هو باريهِ
تَوسلْ به أن نَالكَ الدهرُ بالأذى
وهل تختشي والدهرُ بعضُ مَواليه
وبالبَضْعةِ الزهراءِ والعترةِ الأُولى
بهم يمنَحُ الرحمنُ ما هو مُعْطيهِ
عليهم سلام الله ما هبّتْ الصِّبا
وما صاحَ بالرَكبِ المُغلّسِ حاديهِ
سقى اللهُ بالرضوانِ تُربةَ باقرٍ
حيا وابلٍ ودْقٌ تَسحُّ غواديهِ

# نظّمت جمعية الإمام الصادق عليه السلام لإحياء التراث العلمائي بمناسبة ذكرى ولادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام لقاءً فكرياً تحت عنوان:

## «الإمام الحسن عليه السلام وضرورات الصلح مع معاوية»

**عالج هذا الموضوع:** عضو المجلس المركزي في حزب الله سماحة الشيخ حسن بغدادي، مستفيداً من الأبحاث التي تطرّق إليها علماء الإمامية في مقاربتهم لهذا الموضوع، وبالأخصّ كتاب ثورة الحسين عليه السلام للعلامة الشيخ محمد مهدي شمس الدين، وممّا جاء في كلمته:

في هذه الليالي أبارك لكم شهر رمضان المبارك، وتقبل الله أعمالكم وعباداتكم وطاعاتكم.

### أحببت في هذا اللقاء أن أتحدث حول نقطتين مرتبطتين ببعضهما:

**الأولى: حول مناسبة ولادة الإمام الحسن عليه السلام.**

**الثانية: حول الأوضاع السياسية التي نعيشها.**

### في الشق الأول:

إنّ أهمّ محطة في حياة الإمام الحسن عليه السلام، صلحه مع معاوية بن أبي سفيان، وقد عالج هذا الموضوع كثير من علماء الإمامية وخصوصاً علماء جبل عامل وبشكل موضوعي. والعلامة الراحل الشيخ محمد مهدي شمس الدين في كتابه ثورة الحسين عليه السلام، تطرّق إلى هذا العنوان في بحثه حول السياسة الأموية والأرضية التي ساهم صلح الحسن عليه السلام في تهيئتها لنهضة سيد الشهداء الحسين عليه السلام في ٦١ للهجرة. ونحن استفدنا من مجمل هذه الأبحاث للإطلالة هذه الليلة معكم على موضوع الصلح في ذكرى ولادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام.

عندما نقرأ التاريخ بشكل دقيق، فإنّنا لا نجد ما قام به الإمام الحسن عليه السلام غريباً على تلك المرحلة، فمنذ اليوم الأول للدعوة الإسلامية وبنوا أمية الذين هم أبناء عم الرسول صلى الله عليه وآله يقفون في وجهها ويصدّون النبي صلى الله عليه وآله ويكذّبونه ويتهمونه تارةً بحب السلطة وطوراً بالجنون، حتى انتصر عليهم ومرّغ أنوفهم بالتراب عند فتح مكة، وكان ذلك الإنتصار يُجسّد منتهى الرحمة والأخلاق، وردّ الإساءة بالجميل والإحسان، فقال صلى الله عليه وآله: «**من يدخل دار أبي سفيان (رأس الشرك)، فهو آمن ومن يدخل الكعبة فهو آمن...**» وبعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، إعتبروا هذا الرحيل فرصةً للإنقضاض على السلطة وللخروج من الإسلام وللإنتقام من بيت رسول الله صلى الله عليه وآله بحجج مختلفة.

وكان العدوان الأكبر على مقام السيدة الزهراء عليها السلام، ومقام الإمامة على شخص أمير المؤمنين عليه السلام، وكان الموقف حرجاً، ماذا يصنع؟ هل يجرّد سيفه ويفتك في رقابهم؟ ولكن هذا سيأخذ الأمور إلى صراع آخر وهو صراع بني هاشم والقبائل العربية، وهو نفسه الذي هرب منه النبي صلى الله عليه وآله في مكة المكرمة. كان الخيار هو التسليم بهذا الأمر الواقع مع الإعتراض، كي لا يُفهم منه القبول الحقيقي.

ولكن هذا لم يُعفه من التحرّك والقضاء ومتابعة شؤون المسلمين، فالإمام علي عليه السلام تخلّى عن السلطة السياسية، ولكنه لم يتخلَّ عن الإمامة والمسؤولية.

وعندما عيّن عمر بن الخطاب (الشورى) من بعده لاختيار خليفة للمسلمين، كان أحدهم الإمام علي عليه السلام، وبتقديري إن الإمام علي عليه السلام لو لم يكن في الشورى، لما وصلَ إلى الخلافة بعد مقتل (عثمان بن عفان)، فكان وجوده في الشورى هو الذي أبقاه أحد الخيارات الأساسية. وعندما اعترض معاوية وآخرون على سياسية الإمام (علي)، ولم يعجبهم عدله، ولم يُسلّم معاوية بالحكم لعلي عليه السلام، فأعلن معاوية الحرب عليه، وخاض الإمام علي عليه السلام في زمن خلافته ثلاث حروب كبيرة: الجمل والنهروان وصفين، وقُتل فيها عشرات الآلاف من المسلمين، ولكن هذا لم يأخذ الأمور إلى صراع قبلي وعشائري، فعلي عليه السلام كان الخليفة بإجماع المسلمين.

لكن العجيب من الذين ابتلعوا ألسنتهم في تلك المرحلة ولا زالوا، يدافعون عن معاوية الذي شقّ عصا المسلمين، وخرج على الخليفة المفروض الطاعة.

وانتهت خلافة الإمام علي عليه السلام، بتثبيت الإسلام، وأن لا قوة قادرة بعد اليوم أن تفكر بالقضاء عليه، وبعد أن قبل معاوية بالقرآن ورفع المصاحف، وعاد إلى الإسلام، فلم يعد يرى الإمام علي عليه السلام معنى لاستمرار الحرب.

والشيء الآخر: أنّ الأئمة عليهم السلام كانوا في مرحلة التشريع، فمعيار النصر والهزيمة عندهم، يختلف عن معيار النصر والهزيمة عندنا، فهناك من يقول أنّ علياً عليه السلام إنهزم في صفين على يد معاوية، هم يقرأونها بالمعنى الميداني والعسكري. ونحن نقول أنّ علياً عليه السلام إنتصر في معركته عندما مرّغ أنف معاوية بالتراب، وفرض عليه حمل القرآن والقبول به، والقبول بالإسلام الذي تآمر عليه، والإبقاء على مفهوم خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، هذا ما أراده عليه السلام من نتائج المعركة.

وبعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام، جاء دور الإمام

الحسن عليه السلام، والناس بايعوا الحسن عليه السلام، كخليفة للمسلمين، ولكن أيضاً معاوية شنّ عليه الحرب والإغتيالات وشراء الضمائر والإغراءات الكبيرة، وسقط كثيرون أمام هذه الإغراءات، ولم تكن الأمة مهيئة لخوض حرب مع معاوية.

فنشوب الحرب معه، كانت ستؤول إلى نهاية مأساوية، يتعرّض فيها المسلمون الحقيقيون إلى العنف من قتل وسبي وهتك للأعراض، وسيخلو الجوّ أمام معاوية للردة عن الإسلام، وسَيُحَمّل الإمام الحسن عليه السلام وبنو هاشم مسؤولية قتل المسلمين وهتك أعراضهم.

لذلك كان لا بُدّ من الصلح، الذي هو مصلحة الطرفين الحسن عليه السلام ومعاوية. فالإمام الحسن عليه السلام أراده كي يحقن دماء المسلمين ويصون أعراضهم، ويفرض على معاوية من خلاله نفس الشروط التي فرضها الإمام علي عليه السلام في صفين، ومعاوية له مصلحة بالوصول إلى هدفه من دون الوصول إلى هذه النتائج المدمرة، فدم بني هاشم ثقيلٌ عليه، وليس بالأمر السهل هضمه.

### والأهم في وثيقة الصلح:

أنها قبلت بزعامة معاوية، مادام حياً، فإن مات عادت الخلافة للإمام الحسن عليه السلام، وإن لم يكن موجوداً فلأخيه الحسين عليه السلام.

هذه الوثيقة إنقلب عليها معاوية، فعيّن نجله

(يزيد) من بعده، وقتل أصحاب الإمام الحسن عليه السلام، وبالغ بالشتم واللعن ومتابعة كل من يثبت ولاؤه لعلي عليه السلام.

ومع ذلك، هذا الإنقلاب بقي في حدود الأفراد الذين يخافهم على عرشه، وبقي محافظاً (شكلاً) على قبوله القرآن والإسلام والصلاة وعلى موقع خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

والشيء الآخر في وثيقة الصلح، أنها كشفت زيف الأمويين، وأظهرت زهد بني هاشم بالسلطة وأنهم يحرصون على الإسلام والمسلمين كحرصهم على أنفسهم بل أكثر من ذلك، وهذا ما هيّأ النفوس للقبول ببني هاشم والطلب إلى الإمام الحسين عليه السلام، بالقدوم إلى العراق ومبايعته بعد هلاك (معاوية).

والذي ساعد على ذلك هو تعيينه لولده (يزيد) خليفة على المسلمين، هذا الولد الفاسق والفاجر والسيء السمعة، الذي لا يعرف شيئاً عن الإسلام سوى الحقد على أهل البيت عليهم السلام، وأنّ علياً عليه السلام قتل أسياده في بدر وأحد والخندق.

من خلال هذا العرض: نكتشف أنّ سياسة أهل البيت عليهم السلام، لم تختلف عن بعضها، ولا توجد خصوصية شخص على الآخر، وإنما الخصوصية للمرحلة السياسية (محكومة لمصلحة الإسلام والمسلمين)، وكان كل إمام عليه السلام، يقوم بالدور الذي يوصله إلى الهدف المنشود لمن بعده.

فنتائج حرب صفين، جعلت معاوية يفكر ويقبل بالصلح مع الإمام الحسن عليه السلام، ولا يذهب بعيداً بالتفكير بالقتل والحرب. وصلح الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية، حضّر الأجواء لنهضة عاشوراء ضد يزيد بن معاوية، ورغم خسارة ما حدث يوم العاشر من المحرم لعام ٦١ للهجرة، إلاّ أن النتائج جاءت على عكس الظاهر، فانتصر المظلوم على الظالم والدم على السيف، وأنهت كربلاء أي تفكير بالقضاء على الإسلام.

من هنا، نحن نعيش في هذه الأيام كمسلمين، وبالأخص كحاملين لراية ونهج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، أشدّ المراحل صعوبة وأكثرها خطورة على هذا الوجود المبارك.

ومخطئ من يظنّ أنّ الصراع الذي كان مع أهل البيت عليهم السلام إنتهى، فهو موجود على الدوام، في كل زمان ومكان تُتاح لهم الفرصة، وهذا التاريخ المملوكي والعثماني والوهابي مليء بهذه الأحداث.

وإذا كان أبو سفيان وأبو لهب هم صنيعة اليهود في الجزيرة العربية، فحكام بعض الدول لا شك هم أدوات في المشروع الصهيوني المدعوم أمريكياً، ودورهم الحقيقي هو القضاء على الإسلام، وتفكيك وحدة المسلمين، والنيل من إرادتهم كي تُتاح الفرصة لأسيادهم من الأمريكيين والبريطانيين وغيرهم، من النيل من هذا الإسلام ومن ثروات المسلمين، واستخدموا في سبيل تحقيق هذا الهدف أبشع أنواع الأسلحة (المذهبية والطائفية)، في الوقت الذي هم بعيدون عنها ولا يعنيهم الإسلام وليس لهم علاقة بهذا الدين لا من قريب ولا من بعيد، وهذا الإلتزام هو سبب وجودهم في السلطة، وكانوا يظنّون أنهم في مأمن من هذا المتوحّش الذي اتخذوه وربّوه على الكراهية والحقد، والآن هو كَبُر، وعليهم أن يزيحوا من طريقه، وإلى هذه اللحظة فإنّ الجهل والحقد الذي لا نهاية له عندهم، لم يُشعرهم بهذا الخطر.

اليوم، المشكلة هي في بعض حكام هذه المنطقة، وهناك تركيا التي هي عبارة عن (دب) أعمى لا يرى ولا يفكّر، إلّا ببطنه وشهوته، وأردوغان الذي يمثل التيار الأصولي الطامع على طريقة الخليفة العثماني سليمان القانوني، من دون أن يلتفت إلى أنّ هناك متغيّرات حقيقية

حدثت في المنطقة لم يعد بوسعه أن يجتاح متى يُقرّر، فهناك دولة عظمى في الشرق الأوسط إسمها إيران وهناك حزب الله الذي يعادل قوة دولة إقليمية قوية. فلم يعد من السهل تحقيق هذه الأهداف بهذه السهولة، فكان لا بد لرعاة الإرهاب من معادلة ردع جديدة تمنعهم من القيام بعدوانهم، وتفرض عليهم العقلنة والحوار.

هم يقولون: أنّ الرئيس بشار الأسد قتل عشرات الآلاف من أجل البقاء في السلطة، وهم يعرفون أنه لازال الأقوى والأكثر حضوراً في سوريا. بينما، هم قتلوا وجرحوا عشرات الآلاف ودمّروا اليمن لأجل إعادة رجل هزيل ضعيف مخنّث إلى السلطة لأنه عميل لهم.

كيف نفهم هذه المعادلة؟ وأين العدالة؟ وكيف قاربوا هذه المسألة؟ أين شعوب العالم وأنظمتها لترى هذه الحقائق؟

السعودية تورّطت باليمن وهم خدموا القوى التحررية كثيراً، فبعدوانهم أعطوهم فرصة التمدد والسيطرة، والأهم هو رد هذا العدوان المباشر الآخذ بالتصاعد.

أمّا في لبنان وسوريا فنحن مضطرون لحماية النظام السوري من السقوط، وإنشاء الله لن يسقط هذا النظام، ولبنان يجب أن يبتعد عن تداعيات ما يحدث في المنطقة، ولكن ما تفعله بعض القيادات في الفريق الأزرق من ١٤ آذار (لا يبشّر بالخير)، وهو فريقٌ لا يملك عقلاً ولا وطنية ولا ذرة تفكير بمصلحة الناس، وما كلامهم في الدفاع عن أهل السنة والجماعة إلّا مجرّد متراس وعنوان حرب لما يقومون به.

هم إلى الآن لم يقرأوا التاريخ ولم يستخلصوا العبر، وعليهم أن يفهموا أنهم الأضعف ولا قياس، وأنّ الذي انتصر في سوريا والقلمون وفي السلسلة الشرقية، هل يفكر بزاروب هنا وشارع هناك؟

**إلتقى م- الملف العديد من الشخصيات العلمائية والفكرية من مختلف المناطق، وذلك في مقرّ جمعية الإمام الصادق عليه السلام في بلدة أنصار الجنوبية.**

**ستقيم جمعية الإمام الصادق عليه السلام لإحياء التراث العلمائي بالتعاون مع اتحاد بلديات جبل عامل ندوة فكرية حول**

مدرسة الشيخ مهدي شمس الدين قدس سره في (مجدل سلم) وأثرها في القرن الثالث عشر هجري

**برنامج الندوة:**

- قرآن كريم.
- «الشيخ مهدي شمس الدين ودوره في إعادة الحياة العلمية إلى جبل عامل»
- ـ عضو المجلس المركزي في حزب الله سماحة الشيخ حسن بغدادي
- «تأثير هذه المدارس على المنج الثقافي في قرى جبل عامل»
- رئيس إتحاد بلديات جبل عامل الحاج علي الزين
- «أهمية الحضور العلمائي في تعميق التدين والإصلاح الإجتماعي في مجدل سلم والقرى المجاورة»

إمام البلدة رئيس لقاء علماء صور سماحة الشيخ علي ياسين

**الزمان:** نهار السبت الواقع في ١ / آب / ٢٠١٥م الساعة السادسة عصراً.

**المكان:** بلدة مجدل سلم- حسينية النساء القديمة. مدة الندوة: ٧٠ دقيقة.

## كان إذا آذاه أحدٌ، يرى أمير المؤمنين عليه السلام أو السيدة الزهراء عليها السلام في منامه، يعاتبانه على فعلته

إنه العلامة والفقيه الكبير السيد محمد علي الموسوي نجل العلامة السيد صالح الموسوي، الذي ترك قرية (شحور) من جبل عامل سنة ١٧٨٣م على أثر النكبة التي حلّت به على يد العثمانيين.

وُلد السيد محمد علي الموسوي في جبل عامل سنة ١١٩٥هـ، وهي السنة التي قُتل فيها الأمير ناصيف النصار في معركة (يارون) مع الجيش العثماني، ثم انتقل والده بالعائلة إلى العراق سنة ١٧٨٣م، وهو إبن ثلاث سنوات.

وكان عالماً جليلاً، حيث ينقل حفيده صاحب (التكملة)، أنه عندما قَدِمَ أخوه ـ لصاحب الترجمة ـ السيد صدر الدين الصدر من أصفهان إلى النجف الأشرف، كانت معه أوراق، وهي أجوبة مسائل معقدة في علوم مختلفة، كان قد أجابه عليها أخوه السيد محمد علي. ويقول السيد صدر الدين: **«بأن هذه المسائل التي سأله عنها كانت من أغمض المسائل، والذي يعرف مكانة السيد صدر الدين العلميّة، سيدرك فضيلة ومرتبة أخيه السيد محمد علي الموسوي»**.

كان السيد محمد علي (رضوان الله عليه) مضافاً لعلمه، على جانب كبير من الزهد والتقوى، وصاحب كرامات يتناقلها الناس عنه في بغداد، وقد كتبوا وألحّوا على شيخ الطائفة الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء، أن يرسل إليهم السيد محمد علي الموسوي ليبقى عندهم، ويكون مرجعهم في أمورهم الدينية ولإصلاح شؤونهم.

وكان السيد أيضاً فصيحاً بليغاً، ذا هيبة ووقار، ومن كراماته: أنه إذا أغضبه أحد أو آذاه، لا بد وأن يرى ـ المُؤذِي ـ في منامه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أو السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، يعاتبانه على ما فعله مع السيد محمد علي.